تسبان (مبام) بأنه اذا استمرت الحكومة في انتهاج مثل هذه السياسة، فان عليها ان تدعو سفير جنوب افريقيا لكي يعلّمها كيفية ممارسة سياسة التفرقة العنصرية[٢٩].

ثالثاً: في المجال السياسي

لكي تتضح لنا صورة الممارسات الاسرائيلية على الصعيد السياسي، ينبغي التطرق الى نقطتين: الاولى، موقف اسرائيل من محاولات العرب تشكيل هيئات وأحزاب سياسية؛ والثانية العمل على جذب الصوت العربي لصالح الأحزاب الحاكمة.

في ما يتعلق بالاولى، نجد ان السلطات الاسرائيلية عملت، منذ قيام اسرائيل، على احباط كل المحاولات التي يقوم بها العرب، من أجل انشاء حزب أو هيئة تمثلهم تمثيلاً مباشراً، دون الارتباط بالاحزاب الصهيونية. ففي العام ١٩٥٥، فشل المحامي الياس كوسا، من حيفا، في انشاء الحزب العربي. وفي العام ١٩٥٨، وعلى اثر اشتداد الاحتجاجات العربية ضد الاجراءات التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية ضد العرب، أُجريت مشاورات بين بعض الوطنيين وأعضاء من الحزب الشيوعي الاسرائيلي وعقدوا مؤتمراً في عكا، في ١٩٥٨/٧/٦، أعلنوا خلاله عن اقامة الجبهة العربية، التي اضطرت الى تغيير اسمها، فيما بعد، الى الجبهة الشعبية، وأعلنت برنامج عمل من خمسة نقاط، هي: الغاء الحكم العسكري؛ وضع حد لمصادرة الأراضي العربية؛ اعادة الأراضي العربية المصادرة؛ تعميم اللغة العربية في الدوائر الحكومية؛ العمل على اعادة اللاجئين الى ديارهم. غير ان الحكومة الاسرائيلية حاربت هذه الجبهة بوسائل مختلفة وصلت حدّ فرض الاقامة الجبرية على أعضائها. ومما ساعد أيضاً على شل نشاط الجبهة حصول خلاف حاد في الدول العربية بين الاحزاب القومية العربية، من جهة، والاحزاب الشيوعية، من جهة اخرى، انعكست بشكل مباشر عليها، فانشقت الى فئتين؛ الاولى استمرت في التعاون مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي مع البقاء داخل الجبهة؛ والثانية شكلت تنظيماً قومياً عربياً سُمي في البداية «أسرة الأرض». ثم أصبحت، بعد ذلك، تعرف باسم «حركة الأرض» نسبة الى الصحيفة التي أصدرت الحركة بعض اعدادها؛ ولكن السلطات الاسرائيلية أوقفت هذه الصحيفة، ثم أصدر وزير الدفاع الاسرائيلي أمراً عسكرياً، سنة ١٩٦٤، باعتبار هذه الحركة خارجة على القانون[٣٠].

بعد ذلك، اتجه عرب اسرائيل الى استخدام أساليب أخرى، تمثلت في نمطين من العمل، للتعبير عن مطالبهم السياسية والحصول على حقوقهم المدنية والوطنية ومقاومة الأساليب الاكراهية التي تمارس ضدهم. الاول، انشاء هيئات لاغراض محدودة مثل:

- اللجنة الوطنية للدفاع عن الاراضي العربية، التي أُنشئت في خريف العام ١٩٧٥، وذلك من أجل حماية ما تبقى من الاراضي العربية، لا سيما في الجليل، حيث يعيش معظم عرب اسرائيل. وقد دعت هذه اللجنة الى الاضراب العام الأول الذي وضع تحت شعار «يوم الارض»، فلقي ذلك استجابة من كل العرب، الأمر الذي أدى الى قيام السلطات الاسرائيلية بالتصدي له بمنتهى العنف، مما أسفر عن سقوط ستة شهداء. ومنذ ذلك اليوم، واللجنة تحيي ذكرى هذا اليوم سنوياً، كما تحييه الجماهير العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.
- اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية التي أُنشئت العام ١٩٧٥، من أجل مكافحة التمييز بين المجالس المحلية العربية والمجالس اليهودية لتحقيق المساواة بينهما.